عُمان: تحديات تقنية وجوية تواجه عمليات إنقاذ ناقلة واحتواء تسرب نفطي

○ الناقلة كارولاين بيزنيجي جانحة قرب السواحل العمانية. (رويترز)

القاهرة - (رويترز): ذكرت وكالة الأنباء العمانية أمس أن الظروف الجوية والتحديات التشغيلية تعرقل جهود إنقاذ ناقلة نفط جانحة وتسرب خام روسي في منطقة بحرية محمية قبالة ساحل السلطنة.

وتنسق سلطنة عمان عملية الإنقاذ مع شركة أمبري المتخصصة في إدارة المخاطر في إطار جهود احتواء أضرار بيئية ناجمة عن تسرب نفطي، والذي تشير بعض التقديرات إلى أن مساحته تبلغ نحو ألفي كيلومتر مربع. وقدمت الهيئة الحكومية المعنية بالبيئة في العاشر من أغسطس تقديرا رسميا للمساحة ذكر أنها تبلغ 400 كيلومتر لكنها لم تنشر تحديثا بهذا الشأن منذ ذلك الحين.

وانتشر تسرب نفطي من الناقلة كارولاين بيزنجي، نجم فيما يبدو عن هجوم لم تتضح طبيعته بعد على الناقلة في يونيو، حول محمية طبيعية ووصل إلى ساحل عُمان يوم الأربعاء.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن محمد بن عبدالله الرواحي مدير عام الشؤون البحرية بوزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات قوله: «الظروف المناخية الصعبة لموسم الخريف وما يصاحبها من شدة الرياح وارتفاع أمواج البحر أوجدت تحديات فنية وتشغيلية استثنائية جعلت إمكانية الاقتراب الآمن من السفينة عملية بالغة الصعوبة، وحدت من تنفيذ الأعمال البحرية المطلوبة». وتابع قائلا: «يضاف إلى هذا أن المنطقة المحيطة بموقع جنوح السفينة مياهها ضحلة وذات طبيعة صخرية، مع محدودية البيانات البحرية والهيدروغرافية الدقيقة اللازمة لتحديد الأعماق وممرات الاقتراب الآمنة».

وأضاف أن ذلك «شكل تحديا إضافيا أمام السفن المساندة التي يتطلب تشغيلها بالقرب من السفينة الجانحة مستوى عاليا من الدقة لضمان السلامة. وبناء على ذلك، فإن اقتراب سفن الإنقاذ والمعدات البحرية من موقع الحادثة في الظروف الحالية ينطوي على مخاطر تشغيلية وملاحية، الأمر الذي استدعى البحث عن وسائل بديلة للوصول إلى السفينة ودعم فرق العمل عليها».

وأشار إلى أن العملية تزداد تعقيدا بسبب الأضرار التي لحقت بالسفينة، حيث غمرت المياه مساحة كبيرة من جانب واحد. وقال: «التحديات لا تقتصر على الظروف المحيطة بالسفينة، بل تمتد إلى الوضع الفني للسفينة ذاتها، إذ إنها جانحة على منطقة صخرية ومائلة بنحو 17 درجة، ما أدى إلى غمر المياه لجزء كبير من أحد جانبيها، وجعل الحركة والعمل على متنها أكثر صعوبة».

وجنحت السفينة، المحملة بنحو 800 ألف برميل من النفط الروسي وتخضع لعقوبات دولية، في 30 يونيو قرب محمية طبيعية بحرية عمانية تضم أنواعا من الحياة البرية بما في ذلك الحيتان الحدباء وطيور الغاق السقطرى. وتظهر بيانات تتبع السفن أن الناقلة حملت شحنتها في ميناء نوفوروسيسك الروسي على البحر الأسود في أبريل، وعبرت قناة السويس في نهاية مايو.

العفو الدولية تدعو العراق إلى إنهاء الإفلات من العقاب وصون حقوق النساء ووقف الإعدامات

بغداد - (أ ف ب): دعت منظمة العفو الدولية رئيس الوزراء العراقي علي الزيدي الاثنين إلى إنهاء الإفلات من العقاب وصون حقوق النساء وضمان الحريات ووضع حدّ لعمليات الإعدام، في بلد يعاني انتهاكات حقوقية وضعف تمكين المرأة وآليات الحماية. وشددت المنظمة في رسالة مفتوحة للزيدي الذي تولى منصبه قبل ثلاثة أشهر، على ضرورة «إنهاء الإفلات المنظمي من العقاب على انتهاكات حقوق الإنسان، وصون حقوق النساء والفتيات، وضمان الحريات الأساسية».

واعتبرت أنه «لم يُحرَز»، منذ إقرار برنامج حكومته، «سوى تقدم ضئيل في الوفاء بالتعهدات بتعزيز حقوق الإنسان، وتمكين النساء، ودعم منظمات المجتمع المدني المستقلة». والعنف ضد النساء ظاهرة شائعة في العراق حيث تتحكّم بالمجتمع المحافظ والعشائري قيود اجتماعية ودينية. وتكثر الجرائم بحقّهن خصوصا القتل بحجّة صون الشرف والأخلاق، في ظلّ غياب إحصاءات رسمية عن الضحايا.

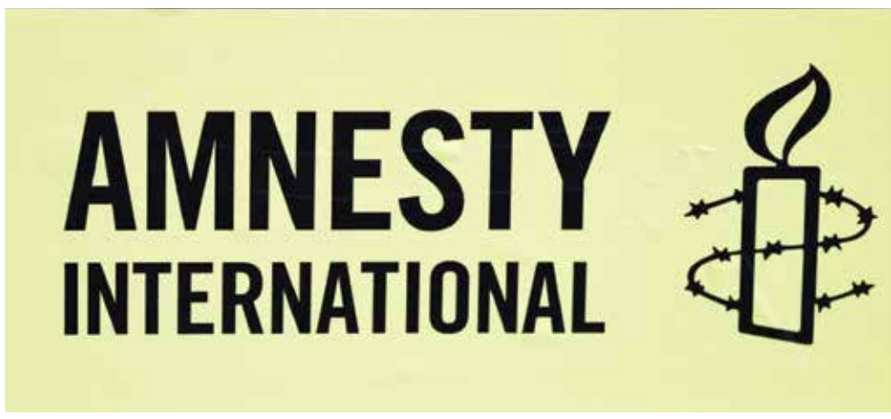

○ شعار منظمة العفو.

وذكّرت العفو الدولية أمس الاثنين أن الناجيات من العنف في العراق يفتقرن إلى سبل الحماية لا سيّما من جرائم القتل، في ظلّ قوانين تقوّض حقوقهنّ. وشملت جرائم القتل في السنوات الأخيرة كذلك العديد من الناشطين والباحثين والصحفيين في العراق، فيما خُطف آخرون بينهم أجانب. ويندّد حقوقيون بضيق هامش حرية التعبير وحرية التجمّع واستمرار المضايقات والترهيب. وندّدت منظمة العفو الدولية بـ«الاستخدام غير المشروع للقوة» الذي يتعرض له متظاهرون سلميون «على أيدي قوات الأمن» وكذلك «الاحتجاز»، لا سيّما خلال احتجاجات على انقطاع الكهرباء تشهدها مدينة الكوت بشرق العراق منذ يونيو.

ودعت الباحثة في شؤون العراق في المنظمة رازاو صالحي إلى «إعطاء الأولوية لاعتماد تشريع شامل لمكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي» و«ضمان إجراء تحقيقات فورية ونزيهة في الاعتداءات التي طالت النشطاء» و«رفع القيود» على الإعلام. والعراق يُصدر كذلك عشرات أحكام الإعدام سنويا بحقّ مدانين بالقتل والإرهاب والاتجار بالمخدرات. ويتعيّن على رئيس الجمهورية المصادقة عليها قبل تنفيذها. ولطالما انتقدت منظمات حقوقية أحكام إعدام صدرت في العراق بحق مدانين بالانتماء إلى تنظيم الدولة الإسلامية، معتبرة أنها صدرت على عجل أو شملت انتزاع اعترافات من المتهمين تحت التعذيب.

وشددت صالحي على ضرورة أن يقرّ الزيدي «وقفا رسميا وفوريا لجميع عمليات الإعدام»، إضافة إلى «ضمان تحقيق العدالة للناجين من التعذيب ووضع حد لهذه الممارسة بدون أي تأخير». وأفادت منظمات حقوقية بينها العفو الدولية، عن تراجع كبير في تنفيذ عمليات الإعدام في العراق خلال 2025، رغم وجود آلاف من المحكومين بالعقوبة القصوى.

ترامب يعلن تقليص المناورات العسكرية مع كوريا الجنوبية قبيل انطلاقها

سيول - (أ ف ب): أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أنه أمر وزارة الدفاع بتقليص حجم المناورات العسكرية السنوية مع كوريا الجنوبية قبل ساعات من انطلاقها أمس الإثنين، مشيرا إلى «العلاقة الجيدة» بينه وبين الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون. ووصف ترامب المناورات المشتركة السنوية التي تحاكي التصدي لهجوم من بيونج يانج على كوريا الجنوبية، بأنها «غير ملائمة وعدائية». وفي سيول، أكد المكتب الرئاسي أمس مواصلة «التنسيق الوثيق» مع الولايات المتحدة بشأن «موقفها الدفاعي»، بعدما أعلنت وزارة الدفاع بدء المناورات «كما هو مخطط لها».

وأوضحت الرئاسة الكورية الجنوبية في بيان تلقته وكالة فرانس برس أن كوريا الجنوبية «حافظت على تنسيق وثيق مع الولايات المتحدة بشأن الإبقاء على موقف دفاعي مشترك متين، وبشأن تدريباتهما ومناوراتهما المشتركة، وستواصلان التنسيق الوثيق». كما أعربت عن أملها في أن «تقود العلاقة الودية بين زعيمي الولايات المتحدة وكوريا الشمالية إلى حوار بنّاء». وكانت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية قد أعلنت سابقا أن المناورات التي تهدف إلى تعزيز جاهزية القوات العسكرية الكورية الجنوبية «تسير كما هو مخطط لها»، رغم التحذيرات العديدة من بيونج يانج الأسبوع الماضي.

وكتب ترامب على منصته تروث سوشال: «استنادا إلى علاقتي الجيدة جدا مع كيم جونغ أون... لست راضيا عن أن الولايات المتحدة وافقت منذ وقت طويل على المشاركة في مناورات عسكرية مع كوريا الجنوبية». وأضاف: «هذه المناورات ليست مكلفة فحسب، حيث تتحمل الولايات المتحدة الأمريكية جزءا كبيرا من هذه التكاليف (كالعادة)، بل إنها تبعث أيضا بإشارة غير ملائمة على الإطلاق وعدائية إلى دولة أبدت، طالما كان دونالد ترامب رئيسا، الاحترام ولم تشكل أي تهديد». وقال ترامب إنه أمر وزير الدفاع بيت هيغسيث «بتقليصها بشكل كبير»، نظرا الى أن الأوان قد فات لإلغائها.

وتجرى مناورات «أولتشي فريدوم شيلد» التي انطلقت أمس الاثنين وتستمر مدة 11 يوما، في ظل التقارب الحالي بين بيونج يانج وموسكو، حيث تقدم كوريا الشمالية دعما عسكريا، بما في ذلك قوات برية، لروسيا في حربها على أوكرانيا. وكان الناطق باسم قيادة القوات المشتركة الأمريكية الكورية الجنوبية الكولونيل رايان دونالد قد قال: إن المناورات ستحاكي قتالا ضد قوات كورية شمالية اكتسبت خبرة كبيرة من مشاركتها في الحرب في أوكرانيا.

تثير هذه المناورات السنوية غضب بيونج يانج التي لطالما اعتبرت أنها تمهد لغزو. وندّدت كوريا الشمالية الجمعة بالمناورات محذّرة من أنها قد ترد عليها بـ«مستوى جديد من الردع». وتنشر الولايات المتحدة نحو 28500 جندي في كوريا الجنوبية لتعزيز دفاعات هذا البلد في مواجهة التهديدات العسكرية القادمة من بيونج يانج. ويندرج موقف ترامب ضمن سلسلة من الصفعات التي وجهها إلى حلفاء تقليديين للولايات المتحدة منذ عودته إلى البيت الأبيض عام 2025، بمن فيهم حلف شمال الأطلسي (ناتو).

كما أن انتقاداته المتكررة تزيد الشكوك حول التزام الولايات المتحدة بدعم الأمن في شرق آسيا.

وانتقد ترامب كوريا الجنوبية في منشوره فكتب: «سألتُ مؤخرا رئيس كوريا الجنوبية ما إذا كانوا يرغبون في الانضمام إلينا في نزع السلاح النووي للجمهورية الإسلامية الإيرانية، فأجابوا: لا، شكرا!». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية لين جيان الاثنين: إن الحفاظ على السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية، وتعزيز التسوية السياسية للقضية «يصبان في المصلحة المشتركة لجميع الأطراف».

○ تجمع احتجاجي في سول للمطالبة بوقف المناورات الأمريكية الكورية الجنوبية. (أ ف ب)

النفط يصعد مع تعثر محادثات السلام الأمريكية الإيرانية وتباطؤ حركة الشحن

سنغافورة/نيودلهي - (رويترز): ارتفعت أسعار النفط أمس الاثنين، مع تبدد توقعات تحقيق انفراجه في محادثات السلام بين الولايات المتحدة وإيران وتباطؤ حركة مرور الناقلات عبر مضيق هرمز، الأمر الذي عزز المخاوف المرتبطة بالمخاطر الجيوسياسية في السوق. وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت واحدا بالمائة إلى 89.40 دولارا للبرميل وكانت ارتفعت في أحدث تداول 72 سنتا إلى 89.20 دولارا بحلول الساعة 02:29 بتوقيت جرينتش. وزادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 44 سنتا إلى 82.83 دولارا للبرميل.

وكان كلا العقدين قد ارتفع بأكثر من خمسة بالمائة الأسبوع الماضي في أعقاب الهجمات التي استهدفت ناقلات تشغلها شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) في مضيق هرمز ومصفاة تابعة لشركة أرامكو السعودية. وفي مطلع الأسبوع، قال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إن طهران لم تقرر بعد استئناف المحادثات مع الولايات المتحدة، في حين حث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأمريكيين على قبول ارتفاع طفيف في أسعار البنزين طالما استمر الصراع.

وقالت بريانكا ساشديفا، رئيسة قسم تحليلات السوق في شركة فيليب نوفا بسنغافورة «انتعشت أسعار النفط الآن بشكل شبه كامل من أدنى مستوياتها التي سجلتها في أوائل أغسطس، إذ تلاشت الآمال في التوصل إلى حل أكثر استدامة بين الولايات المتحدة وإيران، وعادت علاوات المخاطر الجيوسياسية إلى السوق». وأضافت «ومع ذلك، أرى أن احتمالات الارتفاع محدودة من هذا المستوى ما لم نحصل على دليل واضح على تجدد الأعمال القتالية في مضيق هرمز، لا سيما الأضرار المادية التي تلحق بالناقلات أو البنية التحتية النفطية».

وأظهرت البيانات أمس الاثنين تباطؤ حركة الشحن عبر مضيق هرمز في مطلع الأسبوع، في أعقاب الهجمات على ناقلات النفط. وأظهرت بيانات تتبع السفن الصادرة عن شركة كبلر أن خمس سفن شحن سلع أساسية عبرت المضيق يوم السبت، دون تسجيل أي سفينة يوم الأحد، مقارنة مع 31 سفينة في مطلع الأسبوع السابق. وذكرت وكالة أنباء الإمارات الرسمية أن الإمارات اتهمت إيران بمهاجمة سفينة ثالثة تشغلها شركة «أدنوك» كانت تعبر المضيق يوم الجمعة، بعد أن ألقت باللوم عليها في حادثتين أخريين شملتا سفينتين تابعتين لأدنوك في المضيق مساء الخميس.

○ حقل نهر بن عمر النفطي في البصرة. (رويترز)

يوميات سياسية

المهلة انتهت.. فماذا بعد؟

السيد زهره

مهلة الستين يوما التي حددتها «مذكرة التفاهم» بين أمريكا وإيران للتوصل إلى اتفاق انتهت أمس من دون الوصول إلى أي شيء، ولم يتم إعلان تمديدها.

كما نعلم خلال الستين يوما الماضية لم تطبق مذكرة التفاهم أصلا ولم تكن هناك هدنة، فقد واصلت إيران عدوانها الإرهابي على دول مجلس التعاون وعلى السفن في مضيق هرمز، ولم تحدث مفاوضات بالمعنى المفهوم.

في كل الأحوال يبقى السؤال مطروحا: ماذا بعد؟.. إلى أين يتجه هذا الصراع والوضع في المنطقة عموما؟

لا أحد يعرف بالضبط وعلى وجه اليقين. لا أمريكا تعرف، ولا إيران تعرف، ولا العالم يعرف.

مستقبل الصراع يتوقف على عوامل كثيرة لكن في مقدمتها على الإطلاق الموقف الأمريكي، أي ماذا يفعل الرئيس الأمريكي وكيف يفكر.

لهذا فإن الموقف الأمريكي هو العنصر الحاسم.

في أمريكا يتعرض الرئيس ترامب لضغوط شديدة من كل الاتجاهات، من الرأي العام، ومن القوى السياسية ومن الحزب الجمهوري نفسه وأيضا من المحللين والكتاب. الكل تقريبا يطالبه بوقف الحرب في أسرع وقت ممكن وبأي شكل. كل طرف له أسبابه الخاصة للمطالبة بهذا لكن النتيجة واحدة.

المحللون السياسيون في أمريكا يجتهدون في الفترة الحالية كل بطريقته لتقديم النصائح لترامب، وماذا عليه أن يفعل.

ومن متابعة ما يكتبه المحللون في هذا الخصوص يمكن القول بأن الأغلبية الساحقة منهم يتلخص موقفهم في كلمتين: فقط ارحل. أي إنهم ينصحون ترامب بأن يعجل بإعلان انتهاء الحرب ويترك الوضع في المنطقة برمته. وهناك بالطبع أقلية تطالب بالتصعيد ضد إيران وتوجيه ضربات قاصمة لها.

ماذا يمكن أن يفعل ترامب في ظل كل هذا الجدل؟

على الرغم من تصريحات ترامب اليومية المتلاحقة التي يهدد فيها ويتوعد ويطالب إيران بإعلان الاستسلام، وما شابه ذلك، لكن عمليا ليس أمامه سوى واحد من خيارين:

الأول: أن يقبل بكل شروط إيران ويقدم لها ما تطالب به من تنازلات كي يمكن التوصل إلى اتفاق معها على هذا الأساس.

هذا خيار سيكون مكلفا جدا بالنسبة إلى ترامب وأمريكا.

وسوف يعتبر هذا بداهة بمثابة إعلان هزيمة أمريكا أمام دولة مثل إيران، بكل ما يترتب على ذلك من تأثيرات سلبية مدمرة لصورة أمريكا ومكانتها في العالم.

والثاني: أن يأخذ ترامب بالنصائح التي تقدم له، أي يعلن أن أمريكا حققت كل ما تريد وأنها انتصرت على إيران بتدمير قدراتها، وأنها لا يمكن أن تمتلك سلاحا نوويا، كما يقول باستمرار، وبالتالي يعلن انتهاء الحرب من دون اتفاق.

هذا الخيار يعني ببساطة أن يقرر ترامب الانسحاب من الصراع وترك الوضع في المنطقة كما هو الآن.

أغلب الظن أن ترامب سوف يلجأ في النهاية إلى هذا الخيار، أو إلى شيء قريب منه إلى حد كبير.

أما بالنسبة إلى إيران فهي تعتبر أن كل الخيارات في الوقت الحاضر لصالحها. هي تراهن على الأوضاع الداخلية في أمريكا وعلى الضغوط على ترامب وعلى أنه لن يستطيع العودة الى توجيه ضربات قاصمة مدمرة لها، وتعتبر إجمالا أن الوقت في صالحها.

وفي كل الأحوال تريد إيران استمرار الوضع المتأزم أطول فترة ممكنة، فهذا يعفي النظام من مواجهة الوضع الداخلي المنهار والغضب الشعبي مع استمرار مزاعمه بتحقيق النصر وإلحاق الهزيمة بأمريكا.

للجدل حول مستقبل الحرب والصراع والوضع في المنطقة جوانب أخرى من المهم أن نتوقف عندها.

للحديث بقية بإذن الله.